



أسد الستار على ما سمي بالانتخابات الرئاسية في سوريا بالإعلان المتوقع - بل النتيجة الوحيدة المعروفة سلفاً - عن فوز الرئيس السوري بشار الأسد لولاية دستورية ثالثة أو بالأصح جديدة، بنسبة 88,7 من الأصوات بينما حصل أقرب "منافسيه" على نسب ضئيلة، فحصل أحدهما على نسبة 4,3 % بينما حصل الآخر على 3,2 % - والاثنان من المعارضة الداخلية الموالية لنظام الأسد - وذلك حسبما أعلن رئيس البرلمان السوري "محمد اللحام" وذلك في كلمته التي ألقاها عبر التلفزيون الرسمي لسوريا.

وبديهي أن أكثر الدول صاحبة الأيديولوجيات ترحيباً بهذا "الفوز" هي إيران، حيث تعتبر أن استمرار بشار بأي صيغة شرعية أو غير شرعية انتصار لها بكل المقاييس، حيث يستمر المد الشيعي في سوريا ويستمر قتل مسلمي السنة الممنهج فيها دون حدوث أي تغيير، ولكي يتغير الرأي العام العالمي الذي قد لا يمثل عيناً كبيراً ولكنه فقط يعتبر جزءاً شكلياً لكنه ضروري.

و قبل ظهور النتيجة تحدثت الصحف العالمية عن النتيجة التي لن تأتي غيرها بالتحليل والرصد لمرحلة ما بعد نجاح بشار، باعتبار أن ما يجري معلوم نتيجته سلفاً ولا داعي للتkenات والانتظار فالأمر كلها محسومة، ولذلك تعاملت التحليلات كلها مع الأمر الواقع بالحديث عن السبع سنين القادمة التي سيكون فيها بشار على رأس السلطة في سوريا، ولن يختلف الأمر أبداً.

فقالت صحيفة "الفاينانشياي تايمز" البريطانية أن "الانتخابات الرئاسية في سوريا، التي تعتبرها الدول الغربية مسرحية، ستمنح الرئيس السوري بشار الأسد سبعة أعوام أخرى في الحكم".

وأكّدت الصحيفة حرص الإدارة الإيرانية على بقاء الأسد لارتباط المصير بالنصر، فنقلت على لسان أحد مستشاري رئيس البرلمان الإيراني "علي لاريجاني" قوله: "ساعدنا سوريا بقدر ما استطعنا من الاستشارات العسكرية لمحاربة الإرهابيين الذين يهددون ليس سوريا فحسب بل إيران أيضاً"، والذي أكد أيضاً "نجاح بشار يعمق من إحساس إيران بأنها انتصرت على الدول الغربية ودول المنطقة، خاصة السعودية؛ لأن الأسد بقي في السلطة".

وأكدت "فاینانشیال تایمز" بناءً على تحليلات غريبة "أن الحرب الدائرة ضد الشعب السوري كانت من تحالف قوى شيعية تعاضدت مع الجيش السوري الشيعي أيضاً"، وقالت: "أن المسؤولين الغربيين يقولون: إن الأسلحة والتدريبات التي وفرتها إيران لميليشيا حزب الله، هي التي مكنت الأسد من البقاء حتى الآن، وإن إيران استعانت بميليشيا شيعية عراقية لدعم عناصر حزب الله".

ورغم الانتخابات كانت سورية وجرت على أرض سورية بين مرشحين سوريين لانتخاب رئيس لسوريا، إلا أن التعامل الداخلي أو الخارجي العالمي معها جاء بوصفها انتخابات إيرانية بحكم قيادة ورعاية إيران لها. فأكمل الثوار في بيان لهم: "عدم شرعية انتخابات الأسد، وبطلازها إنسانياً وأخلاقياً، معتبرةً أن إجرائها من عجائب الأمور، فيما معظم الشعب موزع بين شهيد، وجريح، ومقتول، وأسير، ومشرد، دون اكتراط جماعة الأسد بآلامهم، ومصابهم" كما استنكر البيان بحسب ما ورد فيه ما أسموه بـ"استهتار الأسد عميل إيران المحتلة لسوريا، بمشاعر الشعب السوري وكرامته، بعد استهتاره بأمنه، وأرواح أبنائه، من خلال محاولته إعادة تسويق نفسه، بحثاً عن الشرعية، عبر المسلسل المستمر من الكذب والتضليل، واستخدام أساليب دينية في إجبار الشعب على المشاركة بالمهزلة الانتخابية، مستغلاً قوت يوم أفراده، وأمنهم".

وعلى الصعيد العالمي لم تتحدث الصحف العالمية عن الأسد بقدر ما تحدثت عن إيران، فقالت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية أن إيران تتصور أنها بصدور توجيه ضربة جديدة للولايات المتحدة، مع استمرار إدلاع السوريين بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية لصالح المرشح الأوفر حظاً بشار الأسد".

كما ذكرت الصحيفة على موقعها الإلكتروني "عدم اكتفاء المسؤولين الإيرانيين بإصدار موجة من الإعلانات، ليس فقط للتأكيد على بقاء الأسد في السلطة ولكن أيضاً بإبراز دور إيران في دعمه".

المصادر: